الشرايع التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام والتصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر ايمان وهذا فرق بينهما قيل له هذا تاويل فاسد بدليل قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاخبر انهم لا يومنوا حتى يحكموا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما حكم بينهم من الشرايع فدل بهذا ان الشرايع كلها ايمان بخلاف ما ذهبت اليه ودليل
ثاني وهو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والدين كلا القول باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل
بالجوارح وما جاء به الشريعة بالاحكام من عند الله تعالى ودليل ثالث وهو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما
انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم
في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ودليل رابع وهو قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فسماهم مرة مومنين ومرة مسلمين وهو لا يريد بذلك تمييزهم من غيرهم
باوصافهم ودليل خامس وهو قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
والدين كله هو القول باللسان والمعرفة بالقلب والعمل بالجوارح في الطاعات المفروضة واجتناب المعاصي
والكباير الموبقات والعمل بالاحكام الشرعيات فاذا كان ذلك كذلك كان دينا كاملا وقد سماه الله
تعالى اسلاما ودليل سادس وهو قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فلو كان الاسلام غير الايمان كما قال المخالف لما كان كاملا فدل ذلك على ان الايمان والاسلام
شيء واحد وان معنى الاسلام في المنافق التسليم وان معنى الايمان في المسلم القول والتصديق واختلاف معناهما
في المسلم والمنافق لا يمنع ذلك من ان يكون اسما واحدا بمعنى واحد كما تقول المطر والغيث والكذب والافك
وهما في المعنى شيء واحد وان اختلف لفظهما ودليل سابع وهو امره سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم
ان يقول انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين فلو كان الايمان
ارفع من الاسلام لقال له وامرت ان اكون من المومنين لكنه سبحانه وتعالى اعلم ان الاسلام والايمان شيء

واحد

واحد فامره ان يقول كذلك وبعد هذا وفقك الله فاعلم ان الدين اسم لجميع ما يعبد الله تعالى طاعة وحكما
فالدليل على الطاعة قوله تعالى ولا يدينون دين الحق اي يطيعون الله طاعة حق والدليل على الحكم قوله تعالى ولا
تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في حكم الله فبان بهذا ان الدين هو الطاعة والحكم في جميع الاشياء ولهذا
ذكر الله تعالى الجزاء لمن عمل خيرا او شرا فقال عز وجل وان الدين لواقع اي ان الجزاء الواقع على من عمل خيرا او شرا
وفي المثل الساير كما تدين تدان وكما تعمل تجزا والله اعلم هذا بعض ما حضرني لمن قبل واعترف فاما من لا يقبل
ولا يعترف فانا وهو كما قال الاول شعرا . واذا حملت الى سفيه حكمة . فلقد حملت بضاعة لا تنفق .
مع ان التوفيق بيد الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد تم القول في الايمان باذن الله تعالى ونرجع الى
ما كنا عليه من ذكر الفرق ان شاء الله تعالى **باب المقالة في ذكر الفرق المعتزلة** الذين يقال لهم القدرية
وهم ثمانية عشر فرقة . الجبائية . والهزارية . والبشرية . والهذيلية . والنظامية . والعطارية .
والبهشمية . والقرطية . والقصبية . والهابطية . والزعيفية . والميسرية . والبحورية . والعبادية .
والمعمرية . والاسكافية . والمتورة . وانما سموا بالاعتزال لاعتزالهم عما قالوا مجلس الحق بل قالوا
الحسن رضي الله عنه مرتابهم وهم معتزلون فقال هولاء معتزلة فلزمهم هذا الاسم وسموا ايضا قدرية
لردهم لقضاء الله وقدره في معاصي عباده واثباتها لانفسهم دونه ومثل هذه المقالة قالت
الزيدية فرقة من الشيعة الرافضة والاحتجاج فيما بيننا وبينهم ياتي عقيب فرق هولاء ان شاء الله تعالى
وانما اعتمدت ذكره هناك لانهم اكثر الناس مقالة فيه وبالله الثقة قالوا واغلب مساكنهم التي يسكنونها
العجم العسكر وما والاها واجتمعت هذه المعتزلة على نفي الصفات وعلى ان ليس لله تعالى علم ولا قدرة
ولا حيوة ولا سمع ولا بصر وهذا خلاف قوله تعالى اذ يقول وقوله الحق ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فذكر
السمع والبصر وقال عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم فذكر الحيوة ايضا وقال ان الله على كل شيء قدير فذكر
القدرة وفي القران مثل هذا كثير مما يكسر مقالتهم وبيانه ياتي فيما بعد ان شاء الله تعالى **فصل**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1